

النهاية في غريب الأثر

- { قمع } [ه] فيه [ويَلْ لأَقْماع القول ويلْ للمُصِرِّين] وفي رواية [ويَلْ لأَقْماع الآذان (وهي رواية الهروي)] الأَقْماع : جَمْعُ قَمْعٍ كَصِلَاعٍ وهو الإناء الذي يُتَدْرَكُ في رؤوس الطُّرُوف لِتُحْمَلْ بالمائعات من الأشربة والأدْهان .
- شَبَّهَ أَقْماع الذين يَسْتَمْعُونَ الْقَوْلَ ولا يَعُونُهُ وَيَحْغُطُونَهُ وَيَعْمَلُونَ بِهِ بِالْأَقْماع التي لا تَعِي شَيْئاً مما يُفْرغ فيها فكأنه يَمُرُّ عليها مَجَازاً كما يَمُرُّ الشَّراب في الأَقْماع اجْتِيازاً (قال الهروي : [وقيل : الأقماع : الآذان والأسماع]) .
- (س) ومنه الحديث [أوَّل من يُساق إلى النار الأَقْماع الذين إذا أكلوا لم يَشْبَعُوا وإذا جَمَعُوا لم يَسْتَعْنُوا] أي كأنَّ ما يأكلونه وَيَجْمَعُونَهُ يَمُرُّ بهم مُجْتَازاً غير ثابت فيهم ولا باقٍ عندهم .
- وقيل : أراد بهم أهل البَطَالَات الذين لا هَمَّ لهم إلا في تَرْجئة الأيَّام بالباطل فلا هُم في عَمَل الدِّين ولا في عمل الآخرة .
- (ه) وفي حديث عائشة والجَواري اللاتي كُنَّ يَلْعَبْنَ معها [فإذا رَأَى رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انْقَمَعَ عَنْ] أي تَغَيَّبَتْ وَدَخَلْنَ فِي بَيْتٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ سِتْرِ . وأصله من الْقَمْع الذي على رأس الثمرة . أي يَدْخُلُ فِيهِ كما تَدْخُلُ الثمرة في قِمَعرِها .
- ومنه حديث الذي نَطَرَ فِي شَقِّ الباب [فلما أنْ بَصُرَ بِهِ انْقَمَعَ] أي رَدَّ بصره وَرَجَعَ . يقال : أَقْمَعْتُ الرَّجُلَ عَنِّي إِقْماعاً إذا اطَّلَعَ عَلَيْكَ فَرَدَدْتَهُ عَنْكَ فَكَانَ الْمَرْدُودَ أَوْ الرَّاجِعَ قَدْ دَخَلَ فِي قَمَرِهِ .
- ومنه حديث مُنْذِرٍ وَنَكِيرٍ [فَيَنْقَمِعُ الْعَذَابُ عِنْدَ ذَلِكَ] أي يَرْجِعُ وَيَتَدَاخَلُ .
- وفي حديث ابن عمر [ثم لَقِيتَنِي مَلَكٌ فِي يَدَيْهِ مِرْقَمَةٌ مِنْ حَدِيدٍ] الْمِرْقَمَةُ بالكسر : واحدة المِقَامِعِ وهي سِياط تعمل من حَدِيدٍ رُؤُوسُهَا مُعْوَجَّةٌ